أي ستره أخليه فقال ما هذه الشاة يا أم معبد فقالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها
من لبن قالت هي أجهد من ذلك قال أتأذنين أن أحلبها قالت نعم بأبي أنت وأمي إن رأيت بها
حلبا يعني اللبن فاحلبها فبعث معبدا وكان صغيرا فاحضر ما اعتقلها فمسح ضرعها
زاد في رواية وظهرها ودعى وسمى الله فتفاجت عليه بشر ابجيم أي فتحت ما
بين رجليها ودرت واجترت ودعا بإناء يربض الرهط أي يرويهم ويثقلهم حتى يناموا
والرهط من الثلاثة إلى العشرة وروي يربض الرهط بمثناة تحتية بعد الراء أي يرويهم
بعض الري من أراض الحوض إذا صب فيه الماء ما يواري أرضه فحلب فيه ثجا أي سيلا حتى
علاه البهاء أي بهاء اللبن وهو وبيص رغوته وروي حتى علاه الثمال بالضم أي الرغوة ثم
سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم وقال ساقي القوم آخرهم
شربا ثم أراضوا أي حتى رووا الشرب حتى بالغوا في الري ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ
الإناء ثم غادره أي تركه عندها وفي روايتنا أنها قالت جئت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشاة أريد ذبحها فإذا هي ذات در فأدنيتها منه فلمس ضرعها وقال لا تذبحها وجئت
بأخرى فذبحتها وطبختها فأكلوا وملأت سفرتي منها ما وسعت وبقي عندنا لحمها أو أكثر
وبقيت الشاة التي مس ضرعها إلى زمن عمر انتهى والشاة التي جاءت بها أولا هي التي رآها في كسر
الخيمة ومعنى التي بقيت إلى زمن عمر ولعل التي ذبحتها فلعلها تسلحتها أو أتت بها
من مكان آخر لم تكن في الخيمة ولا حولها فتكون بعينها من الكرامات المعجزات فيما من جهات أنه
أخرى والله أعلم فلما لبث حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزا عجافا أي مهزولات
يتساوكن هزلا أي يتمايلن من الهزل وروي يتشاركن هزلا مخهن قليل فلما رأى أبو معبد
اللبن عجب وقال من أين لك هذا يا أم معبد والشاة عازب أي بعيدة المرعى حيال
جمع حائل أي لا حمل بها ولا حلوب في البيت قالت لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا
وكذا فقال صفيه لي يا أم معبد قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة أي الحسن أبلج الوجه

٣٣ زاد في روايته وقال لها ارفعي هذا لأبي معبد إذا جاءك وربا بعتها أو تعلوا عنها

١٨٥

الوجه أي مشرقه مضيئه حسن الخلق لم تعبه ثجلة أي عظم البطن واسترخاؤها
واشتغل وروي نحلة أي دقة لم تزر به صعلة أي صغر الرأس وروي صقلة بالقاف بعد
الصاد أي السيراي دقة ونحول وسيم قسيم أي ذو حسن وجمال وكل منهما بمعنى الحسن
ثابت لكل قسم أي جزء منه في عينيه دعج أي شدة سواد وفي أشفاره وطف أي انعطاف
وروي غطف أي طول وروي عطف بالمهملة ومن كالأولى وفي عنقه سطع أي
طول وارتفاع وفي صوته صحل أي بحة يسيرة حسن الصوت وفي لحيته كثاثة وروي كثافة
أي غلظ أزج أي دقيق الحاجبين طويلهما أقرن أي مقترنهما وهذا في بادي المواجهة
وعند التأمل كان بينهما فرجة لطيفة كما جاء في شمائله وفي روايتنا قبل
أزج أحور أكحل أي شديد بياض والسواد في العين أسود الأجفان بلا اكتحال وزيد أيضا
شديد سواد الشعر إذا صمت فعليه الوقار أي الحلم والرزانة وإن تكلم سما وعلاه البهاء أجمل
الناس وأبهاه من بعيد وروي أبهى الناس بدل أجمل الناس وأحلاه وأحسنه من قريب
حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر أي لا قليل ولا مهمل كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن
يتحدرن أي تتناسق كلماته وتتناسب وتتابع ربعة لا تشنؤه من طول ولا تقتحمه عين
من قصر أي لا تحتقره غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا له رفقاء
يحفون به إن قال أنصتوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره محفود أي مخدوم محشود أي
محفوف بهم لا عابس ولا معتد بكسر النون أي كثير اللوم وروي ولا معتد أي ظالم قال
أبو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة ولقد هممت أن أصحبه
ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا قال في خلاصة الوفا فخرج أبو معبد في
أثرهم ليسلم فيقال إنه أدركهم ببطن ريم فبايعه وانصرف وفي شرح السنة
هاجرت هي وزوجها وأسلم أخوها حبيش واستشهد يوم الفتح وكان أهلها يؤرخون
بيوم نزول الرجل المبارك قال الحافظ أبو الفتح اليعمري بسنده عن عروة عن

Copyright © King Saud University